

العوامل الخارجية والعلاقات الداخلية للغة العربية

External factors and internal relations of Arabic language

يوسف مريج

merebbah.youcef@cu-tipaza.dz

المركز الجامعي مرسلّي عبد الله - تيبازة

تاريخ النشر: 2025/06/07	تاريخ القبول: 2025/05/28	تاريخ الإرسال: 2025/02/23
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عامة، ومن ذلك البيئة والعصر والأمور البيولوجية، وإظهار العلاقات الداخلية للغة العربية، حيث تتميز هذه الأخيرة بعدة مزايا عن باقي اللغات مثل التشكيل والمنتديات والأوزان وغيرها من الميزات وهذا ما يسهّل فهم اللغة العربية كوسيلة تواصل وفهم وافهام وتأثير لا يمكن الاستغناء عنها بين الناطقين بها أو الراغبين في تعلمها.

الكلمات المفتاحية: العوامل الخارجية؛ العلاقات الداخلية؛ اللغة العربية؛ البيئة؛ العصر؛ الشخصية.

Abstract:

The present paper aims at highlighting the main factors affecting general aspects of language acquisition, including; environment, period, and different biological factors alongside explaining internal relations of Arabic language. Unlike many foreign languages, Arabic has several distinctive features such as; specific word vocalization 'Tashkeel', dual-form of names 'Tathniyah', word form standards 'Wazn' and others. These typical features allow a better understanding of Arabic language as a must-have means of communication, explanation and influence for native speakers or learners alike.

Keywords: external factors, internal relations, Arabic language environment, period, biological factors.

مقدمة:

شبه العلماء اللغة بالكائن الحي، ينمو ويقوى ويشيخ ويموت، وله عوامل خارجية وعلاقات داخلية، وتتوحد هذه العوامل والعلاقات حسب طبيعة اللغة، فإذا نظرنا إلى اللغة العربية نجد العلاقات الداخلية متشابكة ومتسلسلة انطلاقاً من الصوت ووصولاً إلى الدلالة مروراً بالبنيتين الافرادية والتركيبية، كما ترتبط اللغة بالإنسان ارتباطاً وثيقاً، والإنسان بدوره متعلق بمجتمع وزمان ومكان، وعلى هذه الأمور تتحدد لغته وتعلمه وثقافته العامة، وبهذا يتضح أنَّ اللغة رابطتين خارجيتين، يخص أحدهما ذات الإنسان، أمَّا الآخر فيدور حيث دارت البيئة التي يعيش فيها، وهي المنهل الأول الذي يرتوي منه الشخص ويأخذ كفايته اللغوية، كما أنها تمثل السبب الأول في تباين اللغات وتنوع اللهجات، فكل بيئة ظروفها ومصطلحاتها، وقد قيل: الإنسان ابن بيئته.

والسؤال المطروح هنا: ماهي هذه الأمور التي تشد اللغة من جانبيها الخارجي والداخلي؟

1- العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة

أوجد الله عز وجلَّ الإنسان كي يكون خليفته في هذه الأرض، وجعل منه شعوباً وقبائل، وممكنه من الاتصال والتعارف، وعلى هذا الأساس فإن: (موضوعه الإنسان من حيث هو كائن حي يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل، وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ولكنه قادر على أن يتخذ مادة لتفكيره وأن يؤثر فيه)⁽¹⁾ ويحتاج لكل هذا إلى عدة أمور، وقد تتبع المختصون العوامل الخارجية الخاصة ببنية اللغة والمؤثرة على الإنسان في اكتسابها وحصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

- مجموعة عوامل تكوينية (وراثية) تتبع من ذات الإنسان؛
- مجموعة عوامل بيئية خاصة بالمحيط الذي يعيش فيه.

أولاً:

أ- النضج والعمر

دلت الدراسات على أن الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين، فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة، ويستند هذا العامل إلى الطبيعة المتضمنة عملية الاكتمال البيولوجي للشخص في حد ذاتها، وإن كل تطور ينعكس بالضرورة في زيادة القدرات والمهارات المختلفة حيث تتناسب مع كل مرحلة عمرية.

فنستطيع القول بأن النضج هو الذي يحدد معدل التقدم، ويلعب العمر دوراً أساسياً في اكتساب الطفل اللغة التي تتوقف على الأمور الآتية:

❖ الذاكرة: وهي جهاز عضوي بيولوجي يتمكن بفضل الإنسان من تذكر الأشياء أو الاحتفاظ بها ببذل مجهود ذهني⁽²⁾

وتختلف قوة الذاكرة من شخص لآخر، وقد تتأثر بمرض يجعل الإنسان مضطرب في تذكر الأشياء كما هي حال المصابين بالزهايمر حيث قد يبلغ الأمر إلى النسيان التام لكل من حوله.

❖ الجهاز السمعي: هو نظام حسي معقد مسؤول عن إدراك الصوت ويتكون من عدة أجزاء وهي:

- الأذن الخارجية
- الأذن المتوسطة
- الأذن الداخلية
- طبلة الأذن⁽³⁾

وترتبط هذه الأجهزة بأعصاب وهياكل متصلة بالدماغ أين يتم فهم الأصوات

❖ الجهاز النطقي (جهاز التصويت): ويتكون في نظر نحاة العرب من الأشياء الآتية:

- ✓ الرئـة
- ✓ قصبة الرئة
- ✓ الحلق أو الحنجرة
- ✓ لسان المزمار
- ✓ اللهاة
- ✓ الأنف
- ✓ اللسان
- ✓ الأسنان
- ✓ اللثة

الشفـتان⁽⁴⁾

وأي خلل بأحد هذه المكونات ينعكس سلباً على الأداء اللغوي.

❖ منطقة بروكا: تقع هذه المنطقة في الفص الأمامي في أحد جانبي المخ، وغالباً ما تكون في الجانب الأيسر، وتنسب إلى مكتشفها وهو الطبيب الفرنسي بول بروكا (Paul Broca)، وتقوم هذه المنطقة بتحويل المعلومات عبر شبكة قشرية واسعة النطاق لتسهيل إنتاج الكلام، فضلاً عن

فهمه، ويؤدي تلفها إلى ضعف شديد في اللغة التعبيرية، حيث يميز المريض بهذه الظاهرة بين الأشياء ويعرف معانيها ولكنه لا يستطيع التعبير عنها.⁽⁵⁾

❖ منطقة فيرنك: تقع في الثلث الخلفي من الالتفاف الصدغي العلوي للنصف الأيسر من الدماغ، ويتم على مستواها انتاج الكلام عن طريق تمثيل الأصوات التي يراد نطقها بعد أن ترتب زمنيا ومنطقيا، ويسبب تلفها اضطرابات في الكلام، وغالبا ما يكون كلاما غير منطقي وغير مفيد.⁽⁶⁾ وهذا يعني أصوات الحروف الخاصة بالكلمات التي يريد الشخص التحدث بها ترتب في هذه المنطقة بشكل سليم ومنطقي

❖ التلفيف الزاوي: يوجد التلفيف الزاوي في المنطقة الخلفية السفلية من الفص الجداري، وبفضله تتم معالجة الأرقام والذاكرة والمنطق.⁽⁷⁾ وهذه المنطقة هي المسؤولة عن القراءة الكتابة. ويؤدي تلفها إلى فقدان القدرة على القراءة والكتابة، كما قد تظهر بعض الاضطرابات السلوكية مثل: الاكتئاب والاحباط والعدوان، وقد ينجم عن ذلك أيضا ضعف الذاكرة.⁽⁸⁾ يمكن القول بأن هذه المنطقة يتم فيها القيام بالأمور اللغوية والأمور الحسابية على حد سواء.

ب - الوضع الصحي والحسي للفرد

تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد، وكذا الجانب النفسي، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطاً وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الإلمام بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاط محدود.

ويرتبط مدى التأخر اللغوي عند الأطفال بنوع المرض الذي يصابون به. فمن المسلّم به أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيراً قوياً في التأخر اللغوي. ولهذا فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل وبين التقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية، ولا يكاد يستبين مخارجها. وعلى وجه العموم يجب على الأطباء أن يكونوا في مستوى طموحات المجتمع وتطلعاته لأن (الأطباء رغم أنهم ينظرون من منظار مهنتهم فإن مهمتهم هي اصلاح الخلل في العضو الجسمي المصاب، لكن من الواضح أن مشكلات العالم المتغير تفرض عليهم الاطلاع على مسائل لم يكونوا ليحسبوا لها حساباً، مما جعلهم مجبرين على النظر إلى المرض نظرة شاملة، تشمل العوامل العضوية والوراثية والبيئية)⁽⁹⁾

والمتتبع لأحوال الناس الصحية يتضح له جليا المقصود بهذا الكلام حيث تغشى في المجتمع مرض التوحد الذي كان نادرا في القرن الماضي حتى لا نقول كان منعدما.

ج - الرغبة في التواصل

يمثل التواصل عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة وربما كان أهم العوامل جميعاً، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة، فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين والحديث معهم، وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدى متعلمي اللغة، فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل سياقات مختلفة ووفق ثقافة ذلك المجتمع، وهذا ما يطلق عليه كذلك مصطلح الميول، حيث يقول في أحد المختصين إن: (الميل قوة مولدة، باطنة، توجه البنية نحو غرض معين، أو هدف معين)⁽¹⁰⁾ إذن يؤدي الميل وظيفة أساسية في تعلم اللغة خاصة لدى فئة الأطفال، ومحبي تعلم اللغات الأجنبية.

د - الشخصية

إذا كان الطفل يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعاً وكماً لأن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيراً كبيراً في الأداء اللغوي، فالخوف والقلق وحالة الحرمان العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، ومن ثمة الشعور بعدم الأمان والاضطراب، ومن هذا الباب يرى أحد المفكرين أن (الأسلوب مرآة للشخصية وأن وصف أقوال الإنسان من نواح معينة، يكشف لنا في آخر الأمر، عن كثير من سمات شخصيته)⁽¹¹⁾ والحالة النفسية التي تتنبأ الطفل عموماً كثيراً ما تحدد شخصيته، وهي بدورها تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفته خاصة.

هـ - الذكاء

يتضمن الذكاء عادة مصطلح المهارات المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم. كما يتضمن أيضاً حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين، أي هو (أداة للتكيف مع المواقف الجديدة حين تعجز بقية وسائل التكيف الأخرى، ويتدخل الذكاء متى وجد الإنسان نفسه وجهاً لوجه مع أحد المواقف لا تثير غريزته).⁽¹²⁾ لأن الأشياء المثيرة للغريزة كشراب الماء عند العطش على سبيل المثال. من المتفق عليه بين العلماء أن مفهوم الذكاء هو القدرة على حل المشكلات. وتعتبر المهارات اللغوية مقياساً مهماً لمعرفة نسبة الذكاء.

1.2. العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة

إن دور العوامل البيئية وأثرها على اكتساب اللغة غاية في الأهمية، حيث تلعب دوراً أساسياً في تحديد الأداء اللغوي لدى الشخص، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية كلما زاد الأداء اللغوي، اللغة حقيقة

الأمر ماهي إلا سلوك خاضع إلى (مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا)⁽¹³⁾ وكما قيل قديما: الإنسان ابن بيئته.

أ- المستوى الثقافي

فهناك البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة بالمثيرات الثقافية، فالبيئة الأولى تلك البيئة الغنية التي تتوفر فيها المجالات والجرائد والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة، أما البيئة الثانية فهي البيئة المحرومة من هذه المثيرات، وهذه (الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع جعلت الدارسين في هذا الحقل المعرفي يهتمون برصد التحول الأفقي للمجتمع)⁽¹⁴⁾ ومما لا شك فيه أن معيشة الطفل في بيئة ثرية تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة.

ب - الأسرة:

لا شك أن الأسرة هي لبنة المجتمع الأساسية حيث تمثل (أصلح بيئة لتربية الطفل، وتكوينه لا سيما في سنواته الأولى، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أية جماعة أخرى، لذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتهديب انفعالاته ووجدانه وتكوين خلقه)⁽¹⁵⁾ ولكن من جهة أخرى يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث يُشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة لها أفراد أكثر، وغالبا ما يتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد وتعليمه وارشاده وتهذيبه، أما العائلات الكثيرة العدد فغالبا ما يسيطر عليها التسلط، وتحد من كلام الطفل، فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الحديث.

ج- الحرمان العاطفي

يمكن إرجاع سبب التأخر في اكتساب اللغة لدى الأطفال إلى طبيعة البيئة التي يعيشون فيها، فغياب الوالدين، ونقص فرص الرعاية والاهتمام والتعلم، يؤثر تأثيرا كبيرا على لغة الطفل، بل إن بعض الآباء يهتمون بالعناية الجسدية لأطفالهم (ولكن الملفت للنظر أن ذلك الاهتمام لا يترافق مع اهتمامهم من ناحية أخرى بصحة أولادهم النفسية - والاطلاع على مجموعة الأمراض النفسية)⁽¹⁶⁾ وربما نستطيع القول بأنه كلما ازداد زمن الحرمان كلما ازداد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص، والتأخر في جميع الجوانب الأخرى بشكل عام.

د - الالتحاق بالروضة

تلعب خبرات الطفل والمؤثرات التي يتعرض لها دورا مهما في زيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته، كما أن الخبرات والفرص التي تنتهي للأطفال قبل دخول المدرسة تساهم في تطور لغتهم، وزيادة مفرداتهم بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وأكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرات الطفل واكتسابه مفردات جديدة، وفي هذا الصدد كان (من توصيات المؤتمر الدولي للتربية المنعقد في سويسرا 1961 في دورته السابع عشرة

بأن تعمل السلطات المسؤولة على تشجيع استحداث مؤسسات ما قبل المدرسة والتوسع فيها وتمييزها⁽¹⁷⁾ ولا شك أن المقصود من هذه التوصية هي الحث على انشاء ما أصبح معروفا بالروضة، وقد قامت دراسات عديدة في المجتمع العربي لمعرفة أثر الالتحاق برياض الأطفال على اكتساب اللغة، وأجمعت كل هذه الدراسات أن دخول الأطفال في الروضة تؤثر على إنماء ثرواتهم اللغوية.

هـ - وسائل الاعلام

إن أجهزة الإعلام بالمعنى العام (متعددة ومتشعبة وأكثر من أن تحصى)⁽¹⁸⁾ وتشمل كل ما يتخذ لإرسال واستقبال الرسائل والمعلومات والخبرات عبر مسافات بواسطة الإشارات الضوئية والصوتية، ومن أبرزها التلفاز، الراديو، الحاسوب الذي يعد أهم الوسائل للاتصال الاجتماعي غير المباشر. وحسب بعض الخبراء فإن الإذاعة والتلفزيون وغيرهما من وسائل الإعلام تتيح إثارة وتنبيه لغويا أكثر وأفضل يساعد على التطور اللغوي.

العلاقات الداخلية لمنظومة اللغة

تجمع منظومة اللغة عدّة علاقات داخلية تجعلها نسيجاً قوياً جميلاً ومن هذه العلاقات نذكر:

1- **علاقة الصوت بالخط:** وهي علاقة بين المكتوب والمنطوق حيث يحظى كلّ صوت بصورة حرف ذهني يقابله وينشأ عن هذا صور للكلمات والجمل، حيث (يرمز للأصوات اللغوية بواسطة حروف أو رموز خاصة وهناك أنظمة مختلفة أشهرها نظام الجمعية الصوتية العالمية)⁽¹⁹⁾

2- العلاقة بين الحروف:

أ- **حروف المباني:** وهي حروف الهجاء لكلّ لغة وللعربية ثمانية وعشرون حرفاً وتكون علاقتها محصورة في الآتي:

- ◀ **التماثل:** وهو النقاء حرف بنفسه في نفس الكلمة أو كلمتين مثل: تتبع، جعل له
- ◀ **التجانس:** هو توافق حرفان في المخرج مثل: الهمزة مع الهاء، التاء والطاء.
- ◀ **التقارب:** يكون في المخرج أو الصّفة مثل: الهمزة و العين تقارب في المخرج أو القاف والطاء لهما صفة القلقلّة.⁽²⁰⁾

ب- **حروف المعاني:** وهي الحروف التي لها معنى في غيرها لا في ذاتها وتنقسم إلى قسمين:

❖ **الحروف العاملة:**

وهي الحروف المختصة التي تدخل على صنف معين من الكلمات مثل حروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء والسّين وسوف لا يدخلان إلا على الفعل المضارع وتاء التّأنيث الساكنة لا تدخل إلا على الماضي.

❖ **الحروف غير العاملة:** وهي الحروف التي لا تختصّ بالدخول على كلمة بعينها وإنّما تدخل على الاسم والفعل على حدّ سواء، مثل: الواو، إنّما، ربّما.⁽²¹⁾

3- علاقة الأوزان بالمعنى:

هناك عدّة أوزان في اللّغة العربيّة تؤدّي أدوارًا في المعنى كصيغ المبالغة التي (هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت صيغ المبالغة، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي)⁽²²⁾ مثل: "فَعَّال" التي تدلّ على كثرة فعل ذلك الشّيء كقولهم: سَفَّاح، قَتَّال، عَلَّام. وكذلك صيغة فَعُول (أَكُول، جَهُول)، مِفْعَال: مِقْدَام.

4- علاقة الحركات بالمعنى:

تُغيّر الحركات معاني الكلمات في اللّغة العربيّة عكس بقية اللّغات التي تفتقر إلى هذه الخاصيّة، وقد ألّف قطرب منظومة تحمل اسم (مثلاث قطرب) تطرّق فيها إلى شيء من هذا القبيل مثل: المَسْك: الإهاب أي الجلد المِسْك: العطر المُسْك: ما أمسك رفق الإنسان من الطعام والشراب⁽²³⁾

وقد تغيّر الحركات الكلمة من الاسم إلى الفعل أو العكس مثل: ذَهَبَ ذَهَبٌ، وقد تغيّر بناء الفعل من المعلوم إلى المجهول أو العكس مثل: ضَرَبَ ضَرْبٌ، كما تحوّل الحركات الكلمة من المفرد إلى الجمع أو العكس مثل: أَسَدٌ أَسَدٌ.

5- علاقة العامل بالتركيب اللغوي:

6- علاقة اللفظ بالسياق:

تأخذ الكلمة في السّياقات معاني مختلفة وعلى سبيل المثال جاءت كلمة "أَمّة" في القرآن الكريم بمعانٍ متنوعة هي:

(الرَّجُلُ الْعَظِيمُ) وذلك في قوله تعالى: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" الآية 120 من سورة النحل؛

(الْعَقِيدَةُ) وذلك في قوله تعالى: " بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ" الآية 22 من سورة الزخرف؛

(الْفَتْرَةُ الزَّمْنِيَّةُ) وذلك في قوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونْ" الآية 45 من سورة يوسف؛

(الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ) وذلك في قوله تعالى: " وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ" من الآية 23 من سورة القصص؛

(جِنْسٌ مُعَيَّنٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ) وذلك في قوله تعالى: " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ" الآية 38 من سورة الأنعام؛

(الْمَلَّةُ) وذلك في قوله تعالى: " إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونْ" الآية 92 من سورة الأنبياء .

7- علاقة اللفظ بالمعنى:

اختلف العلماء في طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى فهناك فريق منهم يرى بأنَّ لحروف الكلمة علاقة وطيدة بالمعنى المراد، في حين يعارض فريق آخر هذه الفكرة لأن حروف أي كلمة إنما وضعت اعتباطاً حسب رأيهم، ولكن (بصورة عامة، أنَّ معظم القدماء إن لم يكن جميعهم، قد ذهبوا إلى أنَّ السبب في استخدام لفظ معيَّن للدلالة على معنى معيَّن إنما يعود إلى وجود "مناسبة" بطريقة أو بأخرى، بين هذا اللفظ وهذا المعنى).⁽²⁴⁾ ويظهر من هذا الكلام أنَّ الاعتبارية بين اللفظ والمعنى إن وجدت فإنها في حدود ضيقة.

8- علاقة التبادل: يكون الابدال في اللغة العربية بين الحروف، ويكون بين الحركات أيضاً، وهذان الأمران كثيران ومن ذلك ابدال السين صاداً أو العكس كما قال السيوطي: (اختلف رجلاً في الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما إلى أعرابي ثالث، فقال أما أنا فأقول الزقر بالزاي، قال ابن خالويه: فدل على أنها ثلاث لغات)⁽²⁵⁾

وهناك مواطن كثيرة للإبدال بين الحروف لا يتسع المقال لعرضها، أما الإبدال في الحركات فله نصيب أيضا في لغة العرب ومن ذلك كلمة "حيث" التي فيها ثلاث لهجات وهي بناء آخرها على الضم والفتح والكسر ومن ذلك ما نقله ابن قتيبة (أنَّ الحجازيين يتركون كسر الشين في عشرة المفردة إلى سكونها عند التركيب مع التأنيث فقالوا: إحدى عشرة إلى تسع عشرة، على حين عكس التميميون فكسروا الشين في التركيب مع أنهم يسكنون في الأفراد) (26)

9- علاقة الدلالة باللفظ: تتفرد هذه العلاقة بكونها تمثل مجموعة من ألفاظ اللغة التي بينها ارتباط في المعنى، ومن هذا القبيل نجد قول ابن قتيبة في باب "معرفة اللب":

- الصريف: إذا كان حارا حين يحلب
- الصريح: إذا سكنت رغوته
- المحض: (الخالص) إذا لم يخالطه ماء
- الخامط: إذا أخذ شيئا من التغير
- القارص: إذا حذى اللسان
- الرائب: إذا خثر
- الحاذر: إذا اشتدت حموضته
- المذيق: إذا المخلوط بالماء (27)

إذن كل هذه المفردات تدور في فلك واحد ألا وهو المعنى الدال على اللبن والذي نسميه في زماننا الحليب

9- علاقة العامل بالتركيب:

بنيت النظرية النحوية العربية على مفهوم العامل الذي قد يكون (كلمة واحدة مثل: "إنَّ وكان") (28)

وكلتاها تعمل في الجملة الاسمية كما هو معلوم، كما يمكن للعامل معنويا كعمل المبتدأ في الخبر أو العكس، ويأتي العامل (تركيبا مثل: "أعلمت عمرا") (29) حيث يؤثر هذا العامل المركب "أعلمت" في ثلاثة معمولات وقد ذكر أولها "عمرا" وضرب صفحا عن ذكر الآخرين ويمكن أن نمثل لهما بقولنا: أعلمت عمرا الخبر يقينا، والجدير بالذكر أن أقصى ما يمكن للعامل أن يؤثر فيه هو ثلاثة مفاعيل كما ذكرنا آنفا.

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة النتائج الآتية:

1- العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة هي:

أ- مجموعة العوامل الوراثية، والتي بفضلها يتمكن الإنسان من انتاج وفهم اللغة.

ب - مجموعة العوامل البيئية، والتي تقدم للإنسان كفايته اللغوية.

2- تمثل العلاقات الداخلية للغة نسيجاً متيناً، تستمد منه اللغة قوتها، وتحافظ به على الاستمرار والحيوية.

وهذه النتائج تثبت الفرضيات المذكورة في المقدمة .

الهوامش:

القرآن الكريم (رواية حفص)

1) خير الله عصار، محاضرات وتطبيقات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص: 06

2) ينظر: بنعيسى زغبوش، الذاكرة واللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص: 27

3) حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 06، الجزائر، 2011، ص: 115

4) 11^h.25 10/02/2025 . <https://www.ejaba.com>

5) 10^h 01/31/2025 ، <https://www.alkhaleej.al>

6) 10^h:05 31/01/2025 <https://www.fliterhab.com>

7) 15: 31/01/2025: 10^har.wikipedia.org <https://10h.ar.wikipedia.org>

8) 10^h:25 31/01/2025 <https://pmc.nim.nih.gov>

9) محمد أيوب شحيمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، ص: 235.

10) عبد الفتاح الديدي، الإدراك والسلوك، ص: 101.

11) حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 06، الجزائر، 2011، ص: 257

- 12) محمد أيوب شحيمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، ص: 134.
- 13) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2012، ط: 07، ص: 22
- 14) حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص: 38
- 15) محمد أيوب شحيمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، ص: 98.
- 16) المرجع نفسه، ص: 93..
- 17) المرجع نفسه، ص: 59.
- 18) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2012، ط: 07، ص: 83
- 19) حركات مصطفى، الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق، الجزائر، دت، ص: 12.
- 20) محمد المحمود النجار، هداية المستفيد في أحكام التجويد، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، 2001، ص: (26-27).
- 21) ينظر: قلاتي إبراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص: 305.
- 22) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1974، ص: 77
- 23) أبو علي محمد بن المستنير (قطرب)، المثلث - في اللغة - تح: عدنان عمر الخطيب، دار العصماء، ط: 01، سوريا، 2017، ص: (130-131)
- 24) شاهين كمال، نظرية النحو العربي القديم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002، ط: 01، ص: 123.
- 25) جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج: 01، ص: 475
- 26) مجد إبراهيم محمد إبراهيم، الظواهر اللغوية في أدب الكاتب لابن قتيبة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط: 01، الاسكندرية، 2012، ص: 81
- 27) ينظر: المرجع نفسه، ص: (656-659).
- 28) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2007، ج: 01، ص: 254.
- 29) المرجع نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.